جملتا الاستفهام والنداء في كتاب الأربعين النووية

دراســة وصــفية تحــليلية إحــصائية

إعداد

د/ درويش عبد القادر الكجك

أستاذ النحو والصرف المساعد

د/سماح محمد محب عبدة

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد

مقدمة :

الجملة العربية تركيب متنوع ثري بكل جديد ، وقابل للتجدد والنمو على مرّ العصور ، وحظيت دراسة الجملة بعناية النحاة القدامى والمحدثين ، وقد كان لهذه الدراسات دور في إرساء قواعد النحو ، والجملة تتكون من مبتدأ وخبر وما يتبعهما من متعلقات ، هذا بالنسبة للجملة الاسمية ، أو من فعل وفاعل وما يتبعهما من متعلقات بالنسبة للجملة الفعلية .

أما قديما فقد جاءت دراسة الجملة في ثنايا الكتب ، ولم يُفرد لها كتب مستقلة ، فكان الكاتب مثلا يدرس الجملة ، ثم المفردات ، ثم الأصوات على اختلاف بينهم .

تمهيد :

ماذا يعني مفهوم الجملة عند النحاة ؟ .

تعددت دلالات هذا المصطلح عند النحاة وتنوعت بين دلالته على التركيب المفيد، والتركيب الذي يتضمن إسنادا، فمن النحويين من ذهب إلى الاتجاهين، ومنهم من حاول الجمع بينهما.

فالاتجاه الأول يمثله أبو الفتح عثمان بن جني (ت سنة ٣٩٢هـ) بقوله : (أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون (الجمل)، نحو: زيد أخوك، وقام محمد، وفي الدار أبوك، وصه، ومه)([1]) ، فقوله السابق يمثل مفهوم الجملة عن طريق المقابلة والموازنة بينها وبين عدد من المصطلحات الأخر، (كالكلام، والقول)، فيرى أن محورها الفائدة بغض النظر عن توافر عناصر الإسناد بها .

أما الاتجاه الثاني فيمثله أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني (ت سنة ٣٨٤هـ) ([2]) فهو يربط مفهوم الجملة بالإسناد سواء أفاد فائدة تامة أو لم يفدها، حيث يقول : إن الجملة هي المبينة من موضوع ومحمول للفائدة، وهو يقرر أن الجملة تقتضي تركيبا يستلزم عنصرين: الموضوع، أي المحكوم عليه والمتحَدَّث عنه.

١- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، بتحقيق محمد علي النجار، طبعة المكتبة العلمية(١٧/١).

٢-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان(١٩٩/٣)، تحقيق إحسان عباس، طبعة دار صادر ببيروت.

أما الاتجاه الثالث فيمثله ابن يعيش (ت سنة٦٤٣هـ) ([٣])، حيث يقول : "الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد معناه، ويسمى الجملة"([٤]).
فالعلاقة بين الجملة والكلام علاقة ترادف، وليست علاقة عموم وخصوص .
تأليف الجملة :
تتألف الجملة من ركنين أساسين وهما: المسند، والمسند إليه، ولا يمكن أن تتألف الجملة من غيرهما.
فالمسند والمسند إليه هما: المبتدأ والخبر، وما أصله مبتدأ وخبر، والفعل والفاعل ونائب الفاعل، واسم الفاعل.
والجملة كما قال السيوطي([٥]): "الحاصل أن الكلام لا يأتي إلا من اسمين، أو من اسم وفعل، فلا يتأتى من فعلين، ولا من حرفين، ولا من اسم وحرف، ولا من فعل وحرف، ولا من كلمة؛ لأن الإفادة إنما تحصل بالإسناد، وهو لا بد له من طرفين: مسند، ومسند إليه، والاسم بحسب الوضع يصلح أن يكون مسندا ومسندا إليه، والفعل لكونه مسندا لا مسندا إليه، والحرف لا يصلح لأحدهما"([٦]).
وأما المسند فهو: المتحدَّث به، ويكون فعلا واسما، فالفعل هو مسند على وجه الدوام، والمسند من الأسماء هو خبر المبتدأ، والمبتدأ الذي له مرفوع أغنى عن الخبر، نحو: "أقائم الرجلان" فـــ"قائم" مسند، و"الرجلان" مسند إليه.
فأما المسند إليه فهو: المتحدث عنه، ولا يكون إلا اسما، وهو المبتدأ الذي له خبر، والفاعل، ونائب الفاعل([٧]).
أقسام الجملة :
الحقيقة أن الجملة لها عدة اعتبارات، يقول الدكتور فاضل السامرائي: "تنقسم الجملة بحسب الاعتبارات ، فبحسب الاسم والفعل تنقسم إلى اسمية وفعلية، وبحسب النفي

٣-هو موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي ت سنة ٦٤٣هـ. انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان(٤٦/٧).
٤-شرح المفصل لأبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي بتقديم الدكتور إميل بديع يعقوب، طبعته دار الكتب العلمية بيروت(٧٢/١).
١-هو الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين، ت سنة ٩١١هـ
٢-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي، بتحقيق أحمد شمس الدين، طبعته دار الكتب العلمية ببيروت(٤٦/١).
٣-الجملة العربية للدكتور فاضل صالح السامرائي، طبعته دار الفكر ص١٣.

والإثبات تنقسم إلى منفية ومثبتة، وبحسب الخبر والإنشاء تنقسم إلى خبرية وإنشائية، وهكذا([٤]).

منهجية البحث:

المنهج الوصفي التحليلي حيث يتم رصد هذه الظاهرة ، ثم الملاحظة والاستقراء والحصر في " الأربعين النووية" .

تقسيم البحث :

وقد قسمته إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة .

اشتمل المبحث الأول نبذة عن كتاب الأربعين النووية ، الأثر العلمي للكتاب ، لمحة موجزة عن الإمام النووي مؤلف الكتاب .

واشتمل المبحث الثاني: على تعريف الاستفهام وأقسامه وأدواته ، وعلى مواضع ورود جملة الاستفهام في الأربعين النووية ، فقد وردت في أربع صور وهي :

الصورة الأولى : حرف الاستفهام (الهمزة) ، ورد هذا النمط في الأربعين النووية على أربع مرات وهي:

الأولى: أداة الاستفهام الهمزة والفعل ماض ، تكررت مرتين.

الثانية: أداة الاستفهام الهمزة والفعل ماض ناقص (كان)، تكررت مرة واحدة.

الثالثة: أداة الاستفهام (أوَ) والحرف عطف (الواو) والفعل ماض ناقص (ليس) ، تكررت مرة واحدة.

الرابعة : أداة الاستفهام الهمزة والفعل مضارع والفاعل ضمير مستتر. تكررت ثلاث مرات.

أما المبحث الثالث: فقد اشتمل على تعريف النداء ، وأدواته ، وورود في الأربعين النووية فقد ورد في خمس صور هي :

الصورة الأولى: أداة النداء (يا) والمنادى مفرد علم ، تكررت هذه الصورة في الأربعين النووية مرتين .

الصورة الثانية : أداة النداء (يا) والمنادى (أي) ، تكررت هذه الصورة في الأربعين النووية مرتين .

الصورة الثالثة: أداة النداء (يا) والمنادى نكرة مقصودة ، تكررت هذه الصورة في الأربعين النووية مرة .

الصورة الرابعة : أداة النداء (يا) ، المنادى مضاف، وتكررت هذه الصورة عشرين مرة .

٤-الجملة العربية تأليفها وأقسامها للدكتور فاضل صالح السامرائي ص١٥٧، طبعته دار الفكر بأردن عمان.

الصورة الخامسة : أداة النداء والمنادى مضاف والمضاف إليه ضمير محذوف. وردت هذه الصورة في الأربعين النووية مرتين .

الدراسات السابقة :

إن موضوع بناء الجملة لم يحظ بالكتابة والتأليف فيه مباشرة، إلا جهود بعض المعاصرين، منهم :

١-الدكتور عودة خليل أبو عودة، واسم كتابه: "بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين" تناول فيه مؤلفه قضية الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف، ثم فصل القول في أقسام الجملة في الصحيحين ، وقام بتحليل نحوي لجمل الحديث.

٢- صالح بن محمد بن حمد الفرّاج، واسم كتابه: "بناء الجملة في رسائل النبي ﷺ". تكلم فيه الباحث عن قضية الاستشهاد بالرسائل النبوية في النحو، كما وضح أنماط الجملة الواردة في رسائل النبي ﷺ ووظائفها النحوية وتحليلها تحليلا نحويا.

٣- حارث عادل محمد زيود، واسم كتابه: "بناء الجملة الفعلية بين النفي والإثبات في سورة آل عمران" حيث قدم دِراسة وصفيّة إحصائيّة تحليليّة في بناء الجملة الفعليّة المنفيّة والمثبتة في سورة "آل عمران" .

٤- الباحثة هند خير بيك، وبحثها: "بناء الجملة العربية في شعر ابن الدمينة" تناولت فيه تعريف الجملة قديما وحديثا، وأقسام الجملة، ووصفت الظواهر النحوية الواردة في شعر ابن الدمينة.

٥ - أريج عبد الله عبد الغني نعيم، وبحثها: "بناء الجملة الاسمية الخبرية في شعر الأحوص" حيث بينت أضرب الجمل في شعر الأحوص، ووازنت بين هذه الأضرب وبينت بعض الظواهر اللغوية في شعر الأحوص والظواهر في الشعر الجاهلي.

المبحث الأول :

نبذة عن كتاب الأربعين النووية :

قال فضيلة الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم - حفظه الله - في كتابه " الدليل إلى المتون العلمية " : " متن الأربعين النووية " في مباني الإسلام وقواعد الأحكام " ، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسين النووي المتوفي سنة (٦٧٦هـ) رحمه الله تعالى ، هو متن مشهور، اشتمل على اثنين وأربعين حديثاً محذوفة الإسناد في فنون مختلفة من العلم كل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين وينبغي لكل

راغب في الآخرة أن يعرف هذه الأحاديث لما اشتملت عليه من المهمات، واحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات ([٩]) .

يقول عنه حاجي خليفة في كشف الظنون :" ولم يشتهر كتاب في الأربعين مثل اشتهار أربعين النووي، وقد اعتنى العلماء بشرحه وحفظه فكثرت شروحه" ([١٠]).
أصل المتن:
أصله مجلس أملاه الحافظ أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح المتوفي سنة (٦٤٣هـ) رحمه الله تعالى سماه " الأحاديث الكلية " جمع فيه الأحاديث التي يقال: إنَّ مدار الدين عليها، وما كان في معناها من الكلمات الجامعة الوجيزة بلغت (٢٦) حديثاً.
ثم إن الإمام النووي أخذ هذه الأحاديث وزاد عليها تمام (٤٢) حديثاً وسمى كتابه بـ" الأربعين "، وا شتهرت هذه الأربعون التي جمعها وكثر حفظها ونفع الله بها ([١١]).
الأثر العلمي للكتاب :
إن كتاب الأربعين النووية له منهجية علمية دقيقة ويحوي أموراً تربوية ووعظية، وهذا الكتاب على صغر حجمه، إلا أنّ أثره عظيم ومنفعته كبيرة ، وإنه كما يقول مؤلفه رحمه الله: "كل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين" .

يقول ابن دقيق العيد في شرحه للأربعين النووية :" وهي أربعون حديثاً مشتملة على جميع ذلك، وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين قد وصفه العلماء بأن مدار الإسلام

١- الدليل إلى المتون العلمية ، لعبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم ، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ،ص ٢٤٨/١
٢-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة ، (ت: ١٠٦٧هـ) ،مكتبة دار إحياء التراث العربي ، بيرت – لبنان، تاريخ النشر: ١٩٤١م ، ٥٩/١ .
٣- الدليل إلى المتون العلمية ، ٢٤٩/١

عليه ([12])" ، فإن الله تعالى بعث محمدا ﷺ بجوامع الكلم وخصه ببدائع الحِكَم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ "بعثت بجوامع الكَلِمِ " رواه البخاري ومسلم ([13]).

لمحة موجزة عن الإمام النووي مؤلف الأربعين النووية:

هو الشيخ القدوة الحافظ الزاهد العابد الفقيه المجتهد الرباني شيخ الإسلام محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرِى بن حسن بن حسين بن محمد بن حزام الحِزامي الحَوْراني النواوي الشافعي، ولد في شهر محرم سنة ٦٣١هـ بنوى([14])، وكان أبوه دكانيا بنوى، فنشأ الشيخ في ستر وخير، وحفظ القرآن، وبقي يتعيّش في دكان أبيه، ثم نقله أبوه في سنة تسع وأربعين؛ ليشتغل بها، فنزل بالرواقية يتقوّت بالجِراية، ودرس في "التنبيه ([15])" فحفظه في أربعة أشهر ونصف، وقرأ ربع "المهذب" في الفقه الشافعي لإبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي في تمام السنة، وعلى الشيخ الكَمَالِ إِسْحَاقِ بنِ أَحْمَدَ المَغَرِيِّ ت سنة ٦٥٦هـ ([16]).
وقد لاحت عليه أمارات النجابة والفهم، ورجع فأكب على طلب العلم، وضرب به المثل في طلب العلم، حتى أنه هجر النوم، وضبط أوقاته إلا بلزوم الدرس أو الكتابة أو المطالعة، أو

١- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، الأولى ١٤٢٢هـ ، ٩١/٩ ، حديث رقم ٧٢٧٣ .

٢- شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية ، لتقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت : ٧٠٢هـ) ، نشر: مؤسسة الريان ،ط: السادسة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

٣- (نوى) وهي قاعدة الجولان الآن، من أرض حوران من أعمال دمشق ، تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار (ت ٧٢٤هـ) ، ضبط نصه وعلق عليه وخرج أحاديثه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، نشر الدار الأثرية، عمان – الأردن ، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ، ص٤١.

٤- التنبيه في فروع الشافعية لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي الشافعي. أنظر: كشف الظنون لحاجي خليفة(٤٨٩/١).

٥- سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، (ت: ٧٤٨هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، نشر : مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، ٢٣/ ٢٤٨ .

التردد إلى الشيوخ، وترك رعونات النفس([17])، من ثياب حسنة، ومآكل طيبة، وتجمل هيئة، ولباسه خام، فرحمه الله وجزاه عن العلم خيرا.
ذكر صاحبه الشيخ أبو الحسن علي ابن العطار: أن الشيخ محي الدين حدّثه أنه كان يقرأ كل يوم اثني عشر درسا على مشايخه، وشرحا وتصحيحا، درسين في الوسيط، ودرسا في المهذب، ودرسا في الجمع بين الصحيحين، ودرسا في صحيح مسلم، ودرسا في اللمع لابن جني، ودرسا في التصريف، ودرسا في أصول الفقه، ودرسا في أسماء الرجال، ودرسا في أصول الدين.
قال: كنت أعلّق جميع ما يتعلق بها، من شرح مشكل، ووضوح عبارة، وضبط لغة، وبارك الله لي في وقتي، وخطر لي أن أشتغل بالطب، واشتريت كتاب "القانون([18])" فأظلم قلبي، وبقيت أياما لا أقدر على الاشتغال، فأفقت على نفسي، وبعت "القانون" فأنار قلبي.
وكانت وفاته رضي الله عنه: في ليلة الأربعاء ٢٤ رجب سنة ٦٧٦هـ بنوى، ودفن فيها صبيحة الليلة المذكورة([19]) .

المبحث الثاني : الاستفهام .
تعريفه : هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما للسائل ، يقول ابن فارس: وبَلَغنا أنَّ أهل المدينة يسمُّون الاستفهام : الاستِنْقاه([20]). ويقول الجرجاني([21]) : الاستفهام: استعلام ما في ضمير المخاطب ، وقيل: هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن([22]).

١-الرعونات جمع رعونة، وفي معجم الوسيط: (رعن) رعنا ورعونة فَهُوَ أرعن وَهِي رعناء (الرعونة) عند الصوفية الوقوف مع حظوظ النفس و مقتضى طباعها. انظر المعجم الوسيط ر.ع.ن (٣٥٥/١).

٢- القانون في الطب لابن سيينا ،انظر **تذكرة الحفاظ لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، نشر دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ، ط . الأولى ، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م ، ١٧٤/٤.**

٣- للاستزادة من ترجمة المؤلف رحمه الله انظر تذكرة الحفاظ لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي(١٤٧٠/٤) طبعته دار إحياء التراث العربي، وسير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد الذهبي بتحقيق خيري سعيد، طباعته المكتبة التوقيفية بالقاهرة(٣٤٠/١٧)، وطبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب بن علي بن السبكي، بتحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، ومحمود الطناحي، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي(٢٢٥/٨)، وطبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد ابن قاضي شهبة الدمشقي، بتعليق الدكتور عبد العليم خان، طبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية في الهند(٩٨/١)، والأعلام للزركلي خير الدين بن محمود بن محمد الناشر: دار العلم للملايين(٥٥/٨)، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، الناشر مكتبة المثنى - بيروت دار إحياء التراث العربي بيروت(٢٠٢/١٣) .

من أدوات الاستفهام:
أدواته هي: هل، والهمزة، ومَنْ، وما، ومتى، وأيان، وأين، وكيف، وكم، وأنَّي، وأي.
والعرض : معناه طلب الشيء بلين ورفق. ومن أدواته: (ألا)، و(أما).
والتحضيض: معناه طلب الشيء بحثٍّ. ومن أدواته: (لولا، و لوما، وهلاَّ).
مواضع ورود جملة الاستفهام في الأربعين النووية :
وردت جملة الاستفهام في الأربعين النووية في أربع صور هي :
الصورة الأولى : حرف الاستفهام (الهمزة) ، تكررت أربع مرات وهي :
الأولى: أداة الاستفهام الهمزة والفعل ماض ، وردت هذه الصورة مرتين وهما :
١- نص الحديث : «عن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أرأيت إذا صليت المكتوبات، وصمت رمضان، وأحللت الحلال، وحرمت الحرام، ولم أزد على ذلك شيئاً، أدخل الجنة؟ قال نعم» .
موضع الشاهد : قوله: (أرأيت إذا صليت المكتوبات ؟) .
التحليل : (أرأيت) فالجملة فعلية طلبية، وقوله: (إذا صليت) جملة فعلية شرطية: فعلها ماض ، والتاء في محل رفع فاعل ،(إذا) أداة شرط غير جازمة .
٢- نص الحديث : «عن أبي ذر رضي الله عنه أيضاً أن ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا للنبي صلى الله تعالى وعليه وآله وسلم: يا رسول الله، ذهب أهل الدثور بالأجور: يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم.
قال: أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون: إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة، قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر» .
موضع الشاهد : " أرأيتم لو وضعها في حرام ؟ " .
التحليل : الجملة فعلية طلبية مكونة من همزة الاستفهام وفعل ماض وفاعله ضمير متصل ، و(لو) أداة شرط غير جازمة ، و"وضعها " فعل ماض وفاعله ضمير مستتر و(ها) في محل نصب مفعول به .
الثانية: أداة الاستفهام الهمزة والفعل ماض ناقص (كان) ، وردت هذه الصورة مرة واحدة هي :

١-معجم مقاييس اللغة لابن فارس مادة "نَقَه" ص١٠٠٥
٢-الجرجاني هو: محمد بن علي بن محمد بن علي نور الدين ابن الشريف الجرجاني ت ٨٣٨ ه. انظر: الأعلام للزركلي(٢٨٨/٦).
٣-التعريفات للجرجاني(٦/١).

نص الحديث : حديث أبي ذر رضي الله ... أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر» .
موضع الشاهد : "أكان عليه وزر؟"
التحليل : الجملة طلبية تتكون من فعل ماض ناقص ، والهمزة للاستفهام ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر كان مقدم ، " وزر" اسم كان مؤخر مرفوع بالضمة .
الثالثة : أداة الاستفهام (أوَ) وحرف العطف (الواو) والفعل ماض ناقص (ليس) ، وردت هذه الصورة مرة وهي :
نص الحديث : حديث أبي ذر رضي الله ... قال: أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون: إن بكل تسبيحة صدقة ..." .
موضع الشاهد : "أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به"
التحليل : (الهمزة) حرف استفهام ، و(الواو) حرف عطف ، (ليس) فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير الشأن ، أي أليس الشأن أن الله قد جعل لكم ؟ ، ويكون تقدير المعطوف والمعطوف عليه كما يلي :أنّ ما عدد من النعم من فضل الله عليكم أن قد جعل لكم ما تتصدقون به .
الرابعة: أداة الاستفهام الهمزة والفعل مضارع والفاعل ضمير مستتر ، وردت هذه الصورة في الأربعين النووية ثلاث مرات وهي :
١- نص الحديث : " «عن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أرأيت إذا صليت المكتوبات، وصمت رمضان، وأحللت الحلال، وحرمت الحرام، ولم أزد على ذلك شيئاً، أدخل الجنة؟ قال نعم» .
موضع الشاهد : قول السائل: "أدخل الجنة ؟"
التحليل : الجملة فعلية طلبية وفيها همزة استفهام محذوفة والتقدير : أأدخل الجنة ؟ ، أدخل : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا ، "الجنة" مفعول به منصوب بالفتحة .
٢- نص الحديث : «عن عمر رضي الله تعالى عنه أيضاً قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً قال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدقه.

قال: فأخبرني عن الإيمان، قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: فأخبرني عن الساعة، قال ما المسئول عنها بأعلم من

السائل، قال: فأخبرني عن أماراتها، قال أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت ملياً ثم قال يا عمر أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم» .

موضع الشاهد : "أتدري من السائل؟"

التحليل : الجملة فعلية طلبية: الهمزة الاستفهام ، " تدري "فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ، "مَنْ" اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، "السائل" خبر المبتدأ مرفوع بالضمة .

٣- نص الحديث : حديث أبي ذر رضي الله ... " قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ " .

موضع الشاهد : "أيأتي أحدنا شهوته"

التحليل : الجملة فعلية طلبية تتكون من :همزة الاستفهام ، و(يأتي) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة ، (أحدنا) فاعل ومضاف إليه ، و(شهوته) مفعول به ومضاف إليه.

الصورة الثانية : أداة الاستفهام (مَن)، ورد هذا النمط في الأربعين النووية مرة واحدة وهي :

نص الحديث : «عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الدين النصيحة ، قلنا: لمن؟ قال لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم» .

موضع الشاهد : "الدين النصيحة. قلنا : لَمن؟"

التحليل : الجملة فعلية طلبية تتكون من (الدين) مبتدأ مرفوع بالضمة ، (النصيحة) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة ، (قلنا) فعل ماض وفاعله ضمير متصل ،(لِمَنْ)جار ومجرور .

الصورة الثالثة : أداة الاستفهام (هل) والفعل مضارع ، ورد هذا في الأربعين النووية مرة واحدة وهي :

نص الحديث : «عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار، قال: لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه: تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت ثم قال: ألا أدلك على أبواب الخير؟ : الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا: {تتجافى جنوبهم عن المضاجع} {حتى إذا بلغ} {يعملون} ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟ قلت: بلى يا رسول الله.

قال رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد ثم قال: ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت: بلى يا رسول الله، فأخذ بلسانه وقال كف عليك هذا قلت: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال ثكلتك أمك، وهل يكب الناس في النار على وجوههم - أو قال على مناخرهم - إلا حصائد ألسنتهم؟» .

موضع الشاهد : "وهل يَكبّ الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم ؟).
التحليل : الجملة فعلية طلبية تتكون من : الواو زائدة ، (هل) حرف استفهام ،(يكب) فعل مضارع مرفوع بالضمة ، (الناس) مفعول به مقدم ، (في النار) جار ومجرور ، (على وجوههم) جار ومجرور ومضاف إليه ، (أو) حرف عطف يفيد الشك + (على مناخرهم) جار ومجرور ومضاف إليه ،(إلا) أداة الاستثناء ، (حصائد) فاعل مؤخر وهو مضاف ،(ألسنتهم) مضاف إليه والهاء في محل جر بالإضافة .

الصورة الرابعة : أداة الاستفهام (ألا) والفعل مضارع ، ورد هذا التركيب اللغوي في الأربعين النووية مرة واحدة ، وتكررت ثلاث مرات هي :
١- نص الحديث : «عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار ، إلى قوله ... وتحج البيت ثم قال: ألا أدلك على أبواب الخير؟ انظر نص الحديث السابق ... "
موضع الشاهد : "ألا أدلك على أبواب الخير؟"
التحليل : الجملة فعلية طلبية تتكون من أداة عرض واستفتاح (ألا) و(أدلك) فعل مضارع مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا ، (الكاف) في محل نصب مفعول به ، (على أبواب الخير) جار ومجرور ومضاف إليه .
٢- نص الحديث : «عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار ، إلى قوله ... " ألا أخبرك برأس الأمر؟ "
انظر نص الحديث السابق ... "
موضع الشاهد : " ألا أخبرك برأس الأمر" .
التحليل : الجملة فعلية طلبية تتكون من أداة استفتاح للتنبيه (ألا) ،(أخبرك) فعل مضارع مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا ، (الكاف) في محل نصب مفعول به ، (برأس الأمر) جار ومجرور ومضاف إليه.
٣- نص الحديث : «عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار ، إلى قوله ... "ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟"
انظر نص الحديث السابق ... "
موضع الشاهد : "ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟"
التحليل : الجملة فعلية طلبية تتكون من أداة استفتاح للتنبيه (ألا) ،(أخبرك) فعل مضارع مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا ، (الكاف) في محل نصب مفعول به ، (برأس الأمر ذلك) جار ومجرور ومضاف إليه ، (كله) توكيد معنوي ومضاف إليه.

الصورة الخامسة : أداة الاستفهام (أنّى) والفعل مضارع ، ورد هذا النمط في الأربعين النووية مرة واحدة، وهي :
نص الحديث : «عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى {يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا} وقال تعالى {يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم} ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب يا رب، ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب له» .
موضع الشاهد : "فأنّى يستجاب له"
التحليل : الجملة فعلية طلبية تتكون من (الفاء) حرف عطف ، (أنى) اسم استفهام للاستبعاد ،(يستجاب) فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب فاعله ضمير مستتر جوازا ، (له) جار ومجرور.
الصورة السادسة : الاستفهام بدون أداة والجملة اسمية منسوخة بـــ (أنّ) ،
وهذه الصورة استوقفتني حيث وردت نصوص عند النحاة تفيد الاستفهام بدون أداة، وأنها من قبيل الاستفهام بأداة محذوفة، وقدروا أن الهمزة هي التي تحذف.
جاء في الكتاب لسيبويه : ويجوز في الشعر أن يريد بِكَذَبَتْكَ الاستفهام، وبحذف الألف([٢٣]).
قال الأخطل([٢٤]):

كَذَبَتْكَ عينُك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا([٢٥])

قال الأعلم: الشاهد فيه إتيانه بأم منقطعة بعد الخبر، حملاً على قولهم: إنها لإبل أم شاء. ويجوز أن تحذف ألف الاستفهام ضرورة لدلالة أم عليها، والتقدير: أكذبتك عينك أم رأيت ؟ ونظير إضرابه على الخبر الأول، وتكذيبه لنفسه، بقوله: أم رأيت بواسط ([٢٦]).
والشاهد في البيت أنه يفيد الاستفهام مجيء (أم) فكأنه قال: أكَذَبَتْكَ عينُك أم رأيتَ بواسط .
وردت هذه الصورة في الأربعين النووية مرتين :
الأولى: الاستفهام بدون أداة، والجملة منسوخة بـــ (أنّ) ، اسمها ضمير ، وخبرها مفرد، جاءت هذه الصورة مرة واحدة على النحو التالي:
نص الحديث : انظر حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه ... قلت: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ ... " .

١-الكتاب لسيبويه أبي بِشر عمرو بن عثمان(١٧٤/٣).
٢-الاخطل: شاعر زمانه، واسمه غياث بن غوث التغلبي النصراني، مات قبل الفرزدق بسنوات، انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي(٥٨٩/٤).
-3ديوان الاخطل غياث بن غوث بن طارقة أبو مالك الأخطل، شرح مهدي محمد ناصر الدين، ط: دار الكتب العلمية بيروت ص ٢٤٥.
٤- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي ، ت : ١٠٩٣هـ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٤ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ،١٣٢/١١.

موضع الشاهد : "وإنّا لمؤاخذون بما نتكلم به؟"
التحليل : الجملة فعلية طلبية تتكون من حرف زائد (الواو) ، حرف توكيد (إنّ) ، اسم إن (نا) ، لام التوكيد ، خبر إن (مؤاخذون) ، جار ومجرور (بما) ، فعل مضار وفاعله ضمير مستتر (نتكلم) ، جار ومجرور (به).
الثانية: الاستفهام بدون أداة، بـجملة فعلية فعلها ماض ، جاءت هذه الصورة مرة واحدة وهي :
نص الحديث : عن وابصة بن معبد رضي الله تعالى عنه قال: «أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: جئت تسأل عن البر؟ قلت: نعم، وقال: إستفت قلبك، البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك» .
موضع الشاهد : "جئتَ تسأل عن البرّ؟"
التحليل : الجملة فعلية خبرية تتكون من : (جئت) فعل ماض وفاعله ضمير متصل ، (تسأل) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت ، (عن البر) جار ومجرور.

المبحث الثالث : النداء في الأربعين النووية.

تعريف النداء هو: التوجه إلى المنادى بأحد حروف النداء لتنبيهه، أو طلب إقباله. يقول الخضري: النداء بكسر النون أكثر من ضمها([٢٧]).

يقول سيبويه : اعلم أن النداء كل اسم مضاف فيه، فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره([٢٨]) ، وفي حاشية الصبان : النداء لغة : الدعاء بأي لفظ كان واصطلاحاً طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو ملفوظ به أو مقدر([٢٩]).

حروف النداء هي: يا، وأيا، وهيا، وأيْ، والهمزة، وآ، ووا ، يقول ابن عقيل: لا يخلو المنادى من أن يكون مندوبا، أو غيره، فإن كان غير مندوب ، فإما أن يكون بعيدا، أو في حكم البعيد - كالنائم والساهي - أو قريبا، فإن كان بعيدا أو في حكمه فله من حروف النداء: "ياء، وأى، وآ، وهيا " وإن كان قريبا فله الهمزة، نحو: "أزيد أقبل"، وإن كان مندوبا – وهو المتفجع عليه، أو المتوجع منه - فله "وا" نحو: "وازيداه"([٣٠]).

ورد النداء بـــ (يا)، في الأربعين النووية، في خمس صور هي :

الصورة الأولى : أداة النداء (يا) والمنادى مفرد علم ، تكررت مرة واحدة .

نص الحديث : «عن عمر رضي الله تعالى عنه أيضاً قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً قال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدقه.

قال: فأخبرني عن الإيمان، قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: فأخبرني عن الساعة، قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل، قال: فأخبرني عن أماراتها، قال أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت ملياً ثم قال يا عمر أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم» .

موضع الشاهد : "يا عمر أتدري من السائل؟"

١-حاشية الخضري لمحمد بن مصطفى الخضري الشافعي، وبالهامش شرح ابن عقيل، نشر دار الفكر ٧١/٢ .

٢-الكتاب لسيبويه أبي بِشر عمرو بن عثمان ١٨٢/٢ .

٣-حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ١٤١/٣ .

٤-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٧٨/٢ .

التحليل : الجملة فعلية طلبية تتكون من حرف نداء (يا) ، (عمر) منادى مفرد علم ، (أتدري) الهمزة للاستفهام ، (تدري) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر ، (مَن) اسم استفهام في محل رفع مبتدأ ، (السائل) خبر المبتدأ .

الصورة الثانية : أداة النداء (يا) والمنادى (أي) ، تكررت هذه الصورة في الأربعين النووية مرتين وهما :

١- نص الحديث : «عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى {يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا} وقال تعالى {يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم} ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب يا رب، ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب له» .

موضع الشاهد : قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ}([٣١])

التحليل : الجملة فعلية طلبية تتكون من (يا) حرف نداء ،(أي) منادى ، (الرسل) صفة لأي ، (كلوا) فعل أمر مبني على حذف النون ، وواو الجماعة في محل رفع فاعل ، (مِن طيبات ما) جار ومجرور ومضاف إليه ، (رزقنا) فعل ماض ونا في محل رفع فاعل والكاف في محل نصب مفعول به والميم علامة الجمع .

٢ - نص الحديث : نص حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ... " وقال تعالى {يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم} ..." .

موضع الشاهد : قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ}([٣٢])

التحليل : الجملة فعلية طلبية تتكون من (يا) حرف نداء ،(أي) منادى ، (الذين) صفة لأي ، (كلوا) فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة في محل رفع فاعل ، (مِن طيبات ما) جار ومجرور ومضاف إليه .

الصورة الثالثة: أداة النداء (يا) ، المنادى مضاف، وتكررت هذه الصورة تسع عشرة مرة على النحو التالي:

١- نص الحديث : «عن أبي عمرو - وقيل أبي عمرة - سفيان ابن عبد الله رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسال عنه أحداً غيرك، قال قل آمنت بالله، ثم استقم» .

موضع الشاهد : "يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً"

التحليل : الجملة فعلية طلبية تتكون من (ياء) حرف نداء ، (رسول) منادى منصوب وهو مضاف ، لفظ الجلالة (الله) مضاف إليه ، (قل) فعل أمر وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت ،(لي) جار ومجرور ، (في الإسلام) جار ومجرور ،(قولا) مفعول مطلق.

١- المؤمنون آية ٥١ ، هذه الآية جزء من حديث الرسول ﷺ .

٢- البقرة آية ١٧٢، هذه الآية جزء من حديث الرسول ﷺ .

٢- نص الحديث : نص حديث أبي ذر رضي الله عنه ... " أيضاً أن ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا للنبي صلى الله تعالى وعليه وآله وسلم: يا رسول الله، ذهب أهل الدثور بالأجور... " .
موضع الشاهد : "يا رسول الله، ذهب أهل الدثور بالأجور"
التحليل : الجملة فعلية طلبية: حرف نداء (ياء) ، منادى مضاف (رسول) ، مضاف إليه (الله) ، فعل ماض (ذهب) ، فاعل ومضاف إليه (أهل الدثور) ، جار ومجرور (بالأجور).
٣- نص الحديث : «عن أبي نجيح العرباض بن سارية رضي الله تعالى عنه قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا، قال أوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد، فإنه من يعش منكم فسيري اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة» .
موضع الشاهد : "يا رسول الله، كأنها موعظة مودّع"
التحليل : الجملة فعلية طلبية تتكون من حرف نداء (ياء) ، منادى مضاف (رسول) ، مضاف إليه (الله) ، حرف توكيد (كأنّ) ،اسم كأن (ها) ،خبر كأنّ ومضاف إليه (موعظة مودع).
٤- نص الحديث : نص حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار ... " .
موضع الشاهد : "يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة"
التحليل : الجملة فعلية طلبية تتكون من حرف نداء (ياء) ، منادى منصوب وهو مضاف (رسول) ، مضاف إليه (الله) ، (أخبرني) فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر ، النون للوقاية ،(الياء) في محل نصب مفعول به ، جار ومجرور (بعمل) .
٥- نص الحديث : «عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس: فقال ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس» .
موضع الشاهد : "يا رسول الله، دلني على عمل"
التحليل : الجملة فعلية طلبية تتكون من حرف نداء (ياء) ، (رسول) منادى منصوب وهو مضاف ،(الله) لفظ الجلالة مضاف إليه ، فعل أمر (دل) والفاعل مستتر ،النون للوقاية ،(الياء) في محا نصب مفعول به ، جار ومجرور (على عمل).
٦- نص الحديث : من حديث معاذ بن جبل ،... وقال كف عليك هذا قلت: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ » .
موضع الشاهد : "يا نبي الله ، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟"

التحليل : الجملة فعلية طلبية تتكون من حرف نداء (ياء) ، (نبي) منادى مضاف ، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه ، حرف زائد (الواو) ، حرف توكيد (إنّ) ، (نا) في محل نصب اسم إن ، اللام للتوكيد ، (مؤاخذون) خبر إن مرفوع بالواو .

٧- نص الحديث : «عن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: قال الله تعالى يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت للك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك، يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة» .

موضع الشاهد : "يا ابن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء"

التحليل : الجملة فعلية طلبية تتكون من حرف نداء (ياء) ، (ابن) منادى مضاف ، (آدم) مضاف إليه مجور بالفتحة "ممنوع من الصرف " .

٨- نص الحديث : «عن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: قال الله تعالى يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت للك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك، يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة» .

موضع الشاهد : "يا ابن آدم، إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا"

النحليل : الجملة فعلية طلبية تتكون من حرف نداء (ياء) ، (ابن) منادى مضاف ، (آدم) مضاف إليه مجرور بالفتحة "ممنوع من الصرف" ،(لو) حرف شرط غير جازم ، (أتيتَني) فعل ماض والتاء فاعله ضمير متصل ،النون للوقاية ، (الياء) في محل نصب مفعول به .

٩- نص الحديث : نص حديث أنس رضي الله عنه " قال الله تعالى يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني ... " .

موضع الشاهد : "يا ابن آدم، إنك ما دعوتني"

التحليل : الجملة فعلية طلبية تتكون من حرف نداء (ياء) ، (ابن) منادى مضاف ، (آدم) مضاف إليه مجرور بالفتحة "ممنوع من الصرف" ، (إنّ) حرف توكيد ،(الكاف) في محل نصب اسم إنّ ، (ما) اسم شرط غير جازم ، (دعوتَ) فعل ماض ، (التاء) فاعله ضمير متصل.

١٠- نص الحديث : «عن أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا، يا عبادي، كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم، يا عبادي، كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي، كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم: يا عبادي، إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم، ياعبادي، إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً: يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً: يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم

وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، يا عبادي، إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه» .

موضع الشاهد : "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي"

التحليل : الجملة فعلية طلبية تتكون من حرف نداء (ياء) ، (عباد) منادى مضاف ، (ياء) في محل جر بالإضافة ، (إنّ) حرف توكيد + (ياء) في محل نصب اسم إن ، (حرمت) فعل ماض ، و(التاء) فاعله ضمير متصل ، (الظلم) مفعول به.

١١- نص الحديث : من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، ... ، يا عبادي، كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم ... " .

موضع الشاهد : "يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته"

التحليل : الجملة فعلية طلبية تتكون من حرف نداء (ياء) ، (عباد) منادى مضاف ، (ياء) في محل جر بالإضافة ، (كلكم) مبتدأ مرفوع ، (الكاف) في محل جر بالإضافة ، (الميم) علامة الجمع ، (ضال) خبر المبتدأ ، أداة الاستثناء (إلا) ،(مَن) مستثنى ، (هديتُه) فعل ماض ، والتاء فاعله ضمير متصل ،(الهاء) في محل نصب مفعول به .

١٢- نص الحديث : من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، ... ، يا عبادي، كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم ... " .

موضع الشاهد : "يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته"

التحليل : الجملة فعلية طلبية تتكون من حرف نداء (ياء) ، (عباد) منادى مضاف ، (ياء) في محل جر بالإضافة ، (كلكم) مبتدأ مرفوع ، (الكاف) في محل جر بالإضافة ، (الميم) علامة الجمع ، (جائع) خبر المبتدأ ، أداة الاستثناء (إلا) ،(مَن) مستثنى ، (أطعمته) فعل ماض ، والتاء فاعله ضمير متصل ،(الهاء) في محل نصب مفعول به

١٣- نص الحديث : من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، ... يا عبادي، كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم ... " .

موضع الشاهد : "يا عبادي كلكم عارٍ إلا من كسوته"

التحليل : التحليل : الجملة فعلية طلبية تتكون من حرف نداء (ياء) ، (عباد) منادى مضاف ، (ياء) في محل جر بالإضافة ، (كلكم) مبتدأ مرفوع ، (الكاف) في محل جر بالإضافة ، (الميم) علامة الجمع ، (عار) خبر المبتدأ ، أداة الاستثناء (إلا) ،(مَن) مستثنى ، (كسوته) فعل ماض ، والتاء فاعله ضمير متصل ،(الهاء) في محل نصب مفعول به .

١٤- نص الحديث : من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، ... ، يا عبادي، إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم ... " .

موضع الشاهد : "يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار"

التحليل : الجملة فعلية طلبية تتكون من حرف نداء (ياء) ، (عباد) منادى مضاف ، (ياء) في محل جر بالإضافة ، (إنّ) حرف توكيد ، (الكاف) في محل نصب اسم إن ، (تخطئون) فعل مضارع وواو الجماعة فاعله ، (بالليل) جار ومجرور .

١٥- نص الحديث : من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، ... ، ياعبادي، إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ... " .
موضع الشاهد : "يا عبادي، إنّكم لن تبلغوا ضري"
التحليل : الجملة فعلية طلبية تتكون من حرف نداء (ياء) ، (عباد) منادى مضاف ، (ياء) في محل جر بالإضافة ، (إنّ) حرف توكيد ، (الكاف) في محل نصب اسم إن ، حرف نفي (لن) ،(تبلغوا) فعل مضارع منصوب بحذف النون ، (واو الجماعة) فاعل ، (ضري) مفعول به ومضاف إليه.
١٦- نص الحديث : من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، ... يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً: يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً ... " .
موضع الشاهد : "يا عبادي، لو أنّ أولكم وآخركم وإنسكم وجنّكم كانوا على أتقى"
التحليل : الجملة فعلية طلبية تتكون من حرف نداء (ياء) ، (عباد) منادى مضاف ، (ياء) في محل جر بالإضافة ، (أنّ) حرف توكيد ونصب ، (أولكم) اسم أن منصوب بالفتحة وهو مضاف ، (الكاف) في محل جر بالإضافة ، (الميم) علامة الجمع.
١٧- نص الحديث : من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، ... ، يا عبادي، كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم ... " .
موضع الشاهد : يا عبادي لو أنّ أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر..."
التحليل : الجملة فعلية طلبية تتكون من حرف نداء (ياء) ، (عباد) منادى مضاف ، (ياء) في محل جر بالإضافة ، (أنّ) حرف توكيد ونصب ، (أولكم) اسم أن منصوب بالفتحة وهو مضاف ، (الكاف) في محل جر بالإضافة ، (الميم) علامة الجمع.
١٨- نص الحديث : من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، ... ، يا عبادي، كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم ... " .
موضع الشاهد : يا عبادي لو أنّ أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا...."
التحليل : الجملة فعلية طلبية تتكون من حرف نداء (ياء) ، (عباد) منادى مضاف ، (ياء) في محل جر بالإضافة ،(لو) حرف شرط غير جازم يفيد امتناع لامتناع ، (أنّ) حرف توكيد ونصب ، (أولكم) اسم أن منصوب بالفتحة وهو مضاف ، (الكاف) في محل جر بالإضافة ، (الميم) علامة الجمع ، حرف عطف (الواو) ، معطوف ومضاف إليه (آخركم) ، حرف عطف (الواو) معطوف ومضاف إليه .
١٩- نص الحديث : من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، ... ، يا عبادي، إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه ... " .
موضع الشاهد : يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم"
التحليل : الجملة فعلية طلبية تتكون من حرف نداء (ياء) ، (عباد) منادى مضاف ، (ياء) في محل جر بالإضافة ،(إنما) كافة ومكفوفة ، (هي) ضمير غائب في محل رفع مبتدأ

،(أعمالكم) خبر المبتدأ ومضاف إليه ، (أحصيها) فعل مضارع ،وفاعله ضمير مستتر وجوبا ، (ها) في محل نصب مفعول به ، (لكم) جار ومجرور.

الصورة الرابعة : أداة النداء (يا) والمنادى نكرة مقصودة، وردت هذه الصورة مرة واحدة وهي :

نص الحديث : «عن أبي العباس عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: كنت خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فقال يا غلام، إني أعلمك كلمات: إحفظ الله يحفظك، إحفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشئ لم ينفعوك إلا بشئ قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف» .

موضع الشاهد : "يا غلام إني أعلمك كلمات"

التحليل : الجملة فعلية طلبية تتكون من حرف نداء (يا) ، (غلام) منادى نكرة مقصودة ،(إنّ) حرف توكيد ونصب ، (ياء) في محل نصب اسم إن ،(أعلمك) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر وجوبا ،(الكاف) مفعول به أول ،(كلمات) مفعول ثانمنصوب بالكسرة .

الصورة الخامسة: أداة النداء يا والمنادى مضاف والمضاف إليه ضمير محذوف. وردت هذه الصورة في الأربعين النووية مرة واحدة على النحو الآتي:

نص الحديث : «عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى {يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا} وقال تعالى {يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم} ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب يا رب، ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب له» .

موضع الشاهد : "يا رب، يا رب"

التحليل : الجملة فعلية محذوفة طلبية تقديرها (أدعو ربي) ، (يا) حرف نداء ، (رب) منادى ومضاف إليه محذوف وهو الياء ، (رب) (يا) حرف نداء ، (رب) منادى ومضاف إليه محذوف وهو الياء .

الخاتمة :

هذا البحث يعنى بتحليل نصوص الأحاديث النبوية الشريفة في الأربعين النووية تحليلا نحويا ، والهدف من هذا البحث تعليمي تطبيقي وتدريبي لطالب العلم، وليس وصولا إلى نظريات في النحو.

وقد جاء هذا العمل في ثلاثة مباحث مع مقدمة وتمهيد وخاتمة، فأما المقدمة فقد بينت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياري لهذا الموضوع، ومشكلة البحث ، وأما التمهيد فتناولت فيه نبذة عن كتاب الأربعين النووية، ونبذة عن الأثر العلمي للكتاب ، ولمحة تعريفية بالإمام النووي ، ثم المنهج المتبع في البحث ،ثم تقسيم البحث.

ومما توصلت إليه بعد الدراسة :

١- أنني وقفت على قضية مهمة وهي الاستشهاد بالحديث النبوي في النحو مع اختلاف بين النحاة من منع وجواز ، وهذا ما سأفرغ نفسي للبحث فيه حتى أقف على الرأي الراجح في هذه المسألة إن شاء الله تعالى .

٢- تبين لي من خلال البحث أن الحديث الشريف سار وفق القواعد النحوية الصحيحة التي عرفها النحاة من النصوص اللغوية الفصيحة، وأن القواعد اللغوية لم تخالف نحو الحديث.

٣- أن الحديث النبوي الشريف مثَّل كل أنواع الجمل والتراكيب اللغوية التي ذكرها علماء النحو، فكل تركيب له في الحديث الشريف شاهد.

٤-أن الجملة العربية من أهم الموضوعات التي يجب على دارس العربية الإلمام بها؛ لانطلاقه إلى موضوعات النحوي الأخرى.

ما أوصي به :

١- أوصي الباحثين بتكثيف البحوث والدراسة النحوية في الأحاديث النبوية.

٢- إكثار البحوث في قضية الاستشهاد بالحديث النبوي في النحو حتى يقتنع الدارسون بالاحتجاج بالحديث.

وفي الختام هذا ما استطعته فإن وُفقت فمن الله ، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان .

والحمد لله أولا وآخرا ، وصلاةً وسلاماً على مَن أوتي جوامع الكلم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

مراجع البحث :

١- القرآن الكريم .
٢- تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار (ت ٧٢٤هـ) ، ضبط نصه وعلق عليه وخرج أحاديثه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، نشر الدار الأثرية، عمان – الأردن ، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
٣- تذكرة الحفاظ لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، نشر دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط . الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م
٤- حاشية الخضري لمحمد بن مصطفى الخضري الشافعي، وبالهامش شرح ابن عقيل، نشر دار الفكر .
٥- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك محمد بن علي الصبان، وبهامشه بعض تقريرات الشيخ أحمد الرفاعي، طبع بالمطبعة الخيرية في مصر .
٦- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي ، ت : ١٠٩٣هـ ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٤ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
٧- ديوان الاخطل غياث بن غوث بن طارقة أبو مالك الأخطل، شرح مهدي محمد ناصر الدين، ط: الثانية ، نشر : دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٤ هـ.
٨- سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، (ت: ٧٤٨هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، نشر : مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
٩ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لبهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن، بتقديم الدكتور إميل بديع يعقوب، ط: دار الكتب العلمية بيروت .
١٠- شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية ، لتقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت : ٧٠٢هـ) ، نشر: مؤسسة الريان ،ط: السادسة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
١١- شرح المفصل لأبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي بتقديم الدكتور إميل بديع يعقوب، طبعته دار الكتب العلمية بيروت .
١٢- طبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب بن علي بن السبكي، بتحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، ومحمود الطناحي، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي(٢٢٥/٨)، وطبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد ابن قاضي شهبة الدمشقي، بتعليق الدكتور عبد العليم خان، طبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية في الهند(٩٨/١)
١٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة ، (ت: ١٠٦٧هـ) ،مكتبة دار إحياء التراث العربي ، بيرت – لبنان، تاريخ النشر: ١٩٤١م .
١٤- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى ٣٩٥هـ، طبعته دار إحياء التراث العربي ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، اعتنى به الدكتور محمد عوض مرعب، والآنسة فاطمة محمد أصلان.
١٥-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي، بتحقيق أحمد شمس الدين، طبعته دار الكتب العلمية ببيروت .

١٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان(١٩٩/٣)، تحقيق إحسان عباس، طبعة دار صادر ببيروت.

١٧- الأعلام للزركلي خير الدين بن محمود بن محمد الناشر: دار العلم للملايين.
١٨- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، الناشر مكتبة المثنى - بيروت دار إحياء التراث العربي بيروت .
١٩- التعريفات، للشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٨٣٨ ه، ط: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ.
٢٠- التنبية في الفقه الشافعي ،لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ) ، نشر: عالم الكتب ، بيروت ، لبنان .
٢١- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، الأولى ١٤٢٢هـ .
٢٢-الجمل العربية تأليفها وأقسامها للدكتور فاضل صالح السامرائي ، طبعته دار الفكر بأردن عمان.
٢٣- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، بتحقيق محمد علي النجار، طبعة المكتبة العلمية
٢٤- الدليل إلى المتون العلمية ، لعبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم ، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م
٢٥- القانون في الطب لابن سينا ،انظر **تذكرة الحفاظ لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، نشر دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ، ط . الأولى ، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م .**
٢٦- الكتاب لسيبويه أبي بِشر عمرو بن عثمان ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، نشر مكتبة الخانجي القاهرة ، ط الثانية .
٢٧- النواسخ الفعلية والحرفية دراسة تحليلية مقارنة ، لأحمد سليمان ياقوت ، نشر دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٤م